الحرب البحرية

في الاشهر الثمنة الاولى

قواعد الخطة الالمانية — الحرب على الملاحة — معركة البلطا
ومعزاها — الالغام المتنقلة — البارجة والطائرة

نفقات الحرب

نفقات اندفاع الاهلي وجيش يمدّ مليوناً
تبلغ ٢٤٠٠ مليون جنيه

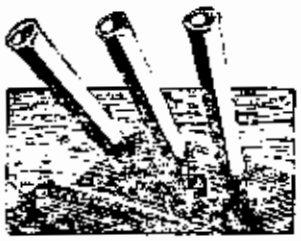

الحرب البحرية

في الاشهر الستة الاولى

قواعد الخطة الالمانية

كان الرأي بين الخبراء البحريين عند ما نشبت هذه الحرب ، انهُ لا يحتمل نشوب معارك بحرية كبيرة فيها على غرار معركة جتلند في الحرب الماضية. لأن قوة الاسطول الألماني في البوارج لا تمكنهُ من مناجزة الاسطول البريطاني . فلم يكن في الاسطول الالماني عند نشوب الحرب سوى طرادي قتال هما «الشارنهورست» و«الجنيسينو» مقابل اربع عشرة بارجة في الاسطول البريطاني. أما البارجة الالمانية بسمارك وتقريبها ٣٥ الف طن فلم ينتظر ضمها الى اسطول القتال قبل انقضاء اشهر على الاقل. والبوارج الثلاث الأخرى التي من طرازها قبل انقضاء سنة او اكثر قليلاً . ومع ذلك فلم يكن من المتوقع ان يقدم الاسطول الألماني على مناجزة الأسطول البريطاني

ولذلك كانت قاعدة الخطة البحرية الألمانية الاغارة على سفن التجارة . ومجاراة هذا الاتجاه في سنة ١٩٣٥ عند ما عين الاميرال ريدر قائداً عامًّا للاسطول الالماني وأمر بأن ينشئه انشاء جديداً بعيد ايجاد لاسطول القيصري . ذلك ان سيرة الاميرال ريدر عند ما كان ضابطاً في هيئة اركان حرب الأميرال هيبر Hipper قائد اسطول الطرادات الألماني ، معروفة . ثم انهُ نشر بعد انتهاء الحرب الماضية كتابين في ما دعاه «حرب الطرادات» فصل فيهما المبادىء والأسباب التي تمكن قوة بحرية صغيرة من شنّ الحرب البحرية على دولة بحرية كبيرة. وقد جرى في انشاء الاسطول الألماني الجديد على القواعد التي فصّلها في كتابيه ، ثم طبقها ضد الحلفاء منذ ما نشبت الحرب في شهر سبتمبر الماضي . هذه القواعد مبدأها الاعتماد في الأسطول الألماني على الطرادات واطلاقها في البحار تعبث بين السفن التجارية تدميراً فيضطر الحلفاء الى ارصاد عدد وافر من سفنهم الحربية لتعقبها . وينتج عن ذلك تدمير السفن التجارية بكل

وسيلة مستطاعة ثم مناجزة السفن الحربية التي تتعقب المغيرات الألمانية واحدة واحدة اذا كانت دون السفن الالمانية قوة ومنعة . والهدف في تطبيق هذه القواعد انزال اكبر خسارة مستطاعة بسفن الحلفاء التجارية والحربية في مستهل الحرب دفعة واحدة على التوالي المتقدم

ويواضح من اقوال الاميرال ريدر لاخصائه قبل نشوب الحرب ان خطته هذه تأثرت بكتاب الاميرال ماهان الاميركي وعنوانه «القوة البحرية وصلتها بالحرب سنة ١٨١٢» فالضرر الذي اصاب تجارة بريطانيا البحرية في تلك الحرب بواسطة الاسطول الاميركي الصغير والسفن الخاصة المسلحة التي كانت تحمل العلم الاميركي اثر في ذهنه اكبر تأثير لأنهُ تبيَّن ما كان لخسارة السفن التجارية الغادحة — ٥٠٠ سفينة في سبعة اشهر — من أثر في تراخي العام البريطاني. فمن خطته انشاء اسطول المانيا صغير ، قوامهُ الطرادات والغواصات على ان يكون هدفهُ تدمير السفن التجارية البريطانية تدميراً واسع النطاق . ولنثبت الحرب فماذا حدث ؟

الحرب على التجارة

كان عددٌ من الغواصات الالمانية متأهباً لها في مواقع في المحيط الاطلنطي تشرف على الطرق البحرية التي تسلكها السفن التجارية البريطانية في إبَّان السلام ولكن الطرادات الالمانية لم تكن خارج المياه الالمانية . ففي سنة ١٩١٤ كانت الطرادات الالمانية الخفيفة امدن وكارلزروهي وليبسك ودرسدن ونورنبرج علاوة على اسطول الاميرال فون شبي (وهو اسطول المانيا في مياه الشرق الاقصى) في عرض البحار فأخذت تدمِّر سفن الحلفاء التجارية اما في سنة ١٩١٥ فلم يخرج من الطرادات الالمانية خارج مياه المانيا إلا بارجة الجيب الاميرال فون شبي اولاً ثم الدرنتشلند ولم تستطع الاميرالية الالمانية ان تسدَّ النقص في خطتها هذه باستعمال سفنها التجارية المحوَّلة الى سفن حربية لهذا الغرض ، وعن ذلك ستتكلم ان شاء الله. فخطة الاميرال ريدر من حيث استعمال الطرادات الاغارة على الملاحة حيطت جبوطاً تامًّا

فماذا يقال في حملة الغواصات ؟ اغرقت الغواصات في الاسبوع الاول بعد نشوب الحرب احدى عشرة سفينة انكليزية وفي الاسبوع الثاني ست عشرة سفينة ، وفي الاسبوع الثالث سبع سفن — فكان المتوسط احدى عشرة سفينة في الاسبوع . وبعد المتوسط يقل عن الثلث متوسط ما اغرق في اثناء الحرب الاميركية سنة ١٨١٢ مدى ستة اشهر (١٨ في الاسبوع) . وقد قسنا عمل الغواصات بما يقابله من عملها في سنة ١٩١٦ و١٩١٧ وجدنا ان تأثيرها في سنة ١٩١٩ كان دون تأثيرها في الحرب الماضية . فغواصات الاميرال ريدر لم تغرق الأكثر من ٩٦ الف طن في الشهر الاول من هذه الحرب ، على ان الفرصة كانت متاحة لها للتصدي لسفن كثيرة قبل تطبيق نظام القوافل البحرية تطبيقاً شاملاً عليهِ . حالة ان غواصات البحر اغرقت

ما تغرينهُ ٥٤٥ الف طن في شهر ابريل من سنة ١٩١٧. فحملة الغواصات الالمانية في سنة ١٩٣٩ سنبت بخيبة كبيرة وان لم تكن مطلقة

ولسنا نعلم ما كان عدد غواصات الدفعة الاولى التي وجّهت الى المحيط الاطلنطي . ولكن من المرجّح ان عدد الغواصات الالمانية الصالحة لسلك المحيطات كان عند بدء الحرب اربعين غواصة على وجه التقريب

والقاعدة في استعمال الغواصات ان يكون ثلثها في البحر ، وثلثها يستجمُّ رجالهُ او يأهب ليحلَّ محلَّ الثلث الاول ، والثلث الثالث في الزسانات للترميم والاصلاح . ولذلك فالمرجّح ان عدد الغواصات الالمانية التي اشتركت في الحملة الاولى على الملاحة البريطانية في المحيط الاطلنطي كان يتفاوت بين ١٢ غواصة و١٤ غواصة

وفي يوم ٢٠ سبتمبر خرج رئيس الوزارة البريطانية على الكتمان الذي التزمهُ او الذي ألزمتهُ إياه الاميرالية البريطانية وصرّح في مجلس النواب ان خسارة الالمانيين في الغواصات لم تقلَّ — حتى ساعة القاء التصريح — عن ست غواصات او سبع وقد تزيد عليها ، فأدرك الخبراء البحريون مغزى هذا التصريح . ذلك ان هذا العدد نفسهُ ليس كبيراً ولكنهُ يمثل ٥٠ في المائة من عدد الغواصات التي كانت المانيا تستطيع استعمالها في مهاجمة الملاحة في المحيط الاطلنطي

وخسارة الغواصات بهذا المتوسط تفوق بلا ريب كل قدرة على صنع الجديد منها . ولم يكن في قدرة مصانع المانيا ان تصنع اكثر من سبع غواصات في الشهر . ولذلك بدا للخبراء البحريين ان خطر الغواصات لم وان لم يغلب تماماً . وغدا في حكم اليقين ان الخسارة في تجارة بريطانيا البحرية لن تكون كبيرة

أدركت وزارة البحرية الالمانية مغزى هذه الحقائق فعجلت في تعديل خططها . وكان هناك دفعة جديدة من الغواصات معدة للسفر الى المحيط الاطلنطي لتحلَّ محلَّ الدفعة الأولى — او ما بقي منها — فحوّلت حالاً من السفر الى المحيط الاطلنطي لمواجهة سفن الحلفاء التي تتجر مع بريطانيا قصد ان تمنع اصحاب السفن الدنماركية والنروجية والأسوجية والهولندية من توجيه سفنهم الى ثغور بريطانيا . فبدأت هذه الغواصات تهاجم السفن في الكانيجات وغيره من المضايق المفضية الى بحر بلطيق ، حيث العمل يتعذر او يشقُّ على السفن البريطانية المكاشحة بغواصات . فارتفع معدَّل ما أغرق من سفن المحايدين في الاسبوع من ١١٫٨٠٠ طن الى ١٥٫٦٥٠ طناً الى ١٩٫٦٠٠ طن . ومع ذلك مضت الدول المحايدة في تجارتها البحرية على رغم خسارتها وما كانت معرَّضة لهُ من الخطر . وكانت سفنها تحمل تجارتها النروبة كبيرة واضحة وتير جميع مضايقها في البلبن كأنها تتحدى الغواصات . وعلى الرغم من الخسارة يصح

القول بأن هذه الحملة أخفقت في تحقيق هدفها وهو منع المحايدين من الاتجار مع بريطانيا

وفي الوقت نفسه كانت سفن المانيا التجارية قد لجأت الى مرافىء المحايدين ولم يبدُ اثر ما للسفن التجارية الالمانية التي حولت الى طرادات مسيرة . وكذلك ظلت سفن التجارة البريطانية تسلك البحار والمحيطات حرة لا يهددها خطر ما الاَّ في مدى فمن الغواصات الالمانية وكان يسير

هنا اقدم الاميران ريدر على استعمال بوارج الجيب الالمانية . فشرعت البارجة فون شبي تغير في جنوب المحيط الاطلنطي والبارجة دويشلند في شماله

ان خروج هاتين البارجتين من قواعدهما الى المحيط يعتبر اختراقاً للحصر البحري البريطاني بين جزائر اوركني وجزيرة سلاندة . ولكن اجتياز اطباق الحصر البحري ليس بالامر المستحيل في ذاته . ففي الحرب العالمية الماضية فازت ثمانية سفن تجارية بذلك . ونفذت ثلاث سفن حربية المانية للاغارة على السفن التجارية واثنتان منها عادتا الى قواعدهما الالمانية

ولكن نجاح الجراف شبي والدويشلند في اختراق اطباق الحصر البحري لم يتبعه نجاحهما في الاغارة على السفن التجارية نجاحاً يذكر . ففي يوم ٣٠ سبتمبر اغارت الجراف شبي على سفينة صغيرة تدعى كليمنت امام ميناء برنامبوكو بالبرازيل . ثم اغارت على اربع سفن امام ساحل افريقيا الغربي . وبعد رحلة قصيرة الى المحيط الهندي قضت شهراً قبل إغارتها على ثلاث سفن في المحيط الاطلنطي . ثم نشبت معركة بلانا البحرية يوم ١٣ دسمبر وانتهت الى احراق الجراف شبي بأيدي رجالها

بلغ مجموع تمريغ السفن التي اغرقتها البارجة جراف شبي ٥٠١٣٩ طنًّا وهو اقل مما اغرقهُ الطراد كانبرا وهي (٥٠٧٢٨ اطنان) والأمدن (٧٠٣٦٠ طنًّا) في سنة ١٩١٤ . أما الدويشلند فعادت بعد غارة الى قاعدتها فلم تغرق في خلالها سوى السفينة ستوكيت (تمريغها ٥٠٤٤ طنًّا) ولكنها أسرت السفينة الاميركية ستي اوف فلنت . ثم طلق سراحها بعد مغامرات استوقفت انظار العالم والتقت بالسفينة روالبندي (هي سفينة تجارية مسلحة) فنشبت بينها معركة كان الفوز فيها طبعاً للبارجة الالمانية لتفوق سلاحها على سلاح الروالبندي . ولم يحتفل بها عند عودتها على نحو ما احتفل بسفن حربية من قبيلها في الحرب الماضية . ذلك ان الاميران ريدر لم ينسه النتائج التي احرزتها الدويشلند في اغارتها على ملاحة انجلترة

هل كان اخفاق بوارج الجيب الالمانية لتقصير في السفن وقيادتها وبحارتها او لفعل الوسائل التي توسَّلت بها الاميرالية البريطانية لمقاومة عملها . ليس بالسهل ان نردَّ ردًّا واحداً على هذا السؤال . فهناك اولاً السفن التجارية الالمانية التي خرجت من اتراق المحايدة قاصدة الانتفاع بالمغيرات الالمانية لتكون في مأمن سفن تموين لها . فقابلتها طرادات الحراسة البريطانية واسرتها

او اغرقتها . ورأى وبابنة بعضها انهُ خير لهم العودة ملتجئين الى مرافىء محايدة. وهذه النتيجة شهادة لعمل الاميرالية البريطانيـة في حسن توزيعها وحمايتها البحرية لمواجهة مثل هـذه المحتملات . ومما لا ريب فيه ان قوافل بحرية كبيرة كانت تجتاز المحيط الاطلنطي — ومنها قوافل السفن التي نقلت الحملة الكندية الأولى الى اوربا — عند ما كانت « الدريتشلند » على مقربة من طريقها فلم تصب سفينة منها بسوء من فعل البارجة الالمانية

معركة البحرين وسفنها

ولم يكن اجتماع الطرادات اكسيتر وأجاكس وأكيلس — وهي الطرادات التي نازلت البارجة جراف شبي وغلبتها — اتفاقاً . فقد كانت مرصدة من قبل الاميرالية للتفتيش عنها ومنازلتها . ولكن هذه المعركة البحرية لها شأن آخر والغالب انهُ سيكون شأناً تاريخيًّا في تطور أساليب القتال البحري

كان الخبراء الاميركيون البحريون يذهبون الى ان معظم قوادالطرادات البريطانية في الحرب العالمية الماضية ، ساروا على خطط غير منزهة عن النقد في استعمال طراداتهم وقت النزال. وكان بين النقاد البحريين البريطانيين أنفسهم من جاراهم في ذلك . ويلوح ان الضابط البحري الوحيد الذي تبدَّت العبقرية البحرية في أسلوبه — بحسب هذا الرأي — كان الاميرال جوديتو فتخرَّج عليهِ فريق من الضباط منهم الكومودور هارروود (وهو اميرال الآن) قائد الفصيلة البريطانية في معركة البلاتا البحرية . وقد كان المبدأ الذي جرى الاميرال جوديتو على تلقينهِ لضباطهِ هو مبدأ «المرونة» في استعمال الطرادات ، اي العودة بالسفن الحربية المصفحة بالحديد الى نوع القتال بين السفن الشراعية في العصور الماضية . فبدلاً من ان تصطفَّ السفن الحربية في صف واحد تطلق قنابلها على سفن العدو من الجنب ، الى أن تطغى قوة النار والحديد من ناحية على أخرى ، يجب على قواد الطرادات ان يعمدوا الى المناورة على نحو ما فعل نلسن في معاركه . وفي هذه الحال يفاجأ العدو في إحدى مراحل المعركة فيضطر الى اشتباك يحسم فيهِ القتال . أما البارجة جراف شبي فكانت تفوق الطرادات الانكليزية الثلاثة في قوة مدافعها ومداها ، ولكن الطرادات فاجأتها بمعركة قاعدتها الحركة لا الثبوت ، فأقدمت الطرادات على الاقتراب من البارجة حتى اصبحت البارجة منها على مرمى مدافعها الصغيرة ، فأطلقتها عليها من ثلاث جهات بدلاً من ان تصطف صفًّا واحداً وتطلق عليها المدافع من ناحية واحـدة . ولذلك تعتبر معركة البلاتا بدءاً لعهدٍ جديد في مبادىء الحروب البحرية قديم على الزمن وهو مبدأ المناورة

ولكن كيف نفسر انتحار الجراف شبي ؟

نحن في الوسع تفسيرهُ بعجز البارجة عن القتال على الرغم مما اصيبت بهِ في اثناء المعركة.

فهي لم تستفد في المعركة إلاَّ جانباً من دخيرتها . وما اصيبت به من تأثير النار البريطانية — على شدَّته لم يضعف — قدرتها على ركوب متن البحر . واذا كان مقرُّ ادارة مدافعها قد عُطِّب فان ذلك لم يكن يحول دون قدرتها على اطلاق إلاَّ عدداً يسيراً كبيرة

ولذلك يرجَّح ان هناك اعتبارات « أدبية » حملت على السلطات الالمانية قرار اغراق الجراف شبي ، رغبةً منها في ان تحرِّك شعوراً معيناً في الرأي العام الدولي ولَّدت شعور مناقض له . ذلك ان الالمانيين ما فتئوا منذ سنة ١٩١٩ يصوِّرون إغراقهم لسفن اسطولهم في سكابا فلو بعد تسليمه الى الحلفاء ، في صورة عمل مجيد . ثم سعوا بعد ذلك الى تعزيز تقليد جديد مخالف للتقليد الذي جرت عليه جميع الدول البحرية في خلال عصور التاريخ . ذلك انهم حاولوا ان يحيطوا اغراق هذه السفن — وما كان من قبيلها — بهالة من المجد والتضحية . وكانوا يتوقعون ان يكون اغراق الجراف شبي على البحر الذي تمَّ ، انطابع الذي يُشهر به هذا التقليد الجديد . فانقلب الامر عليهم لأن الرأي العام الدولي رأى فيه عملاً من اعمال الغدر والتخلف . وكان الكابتن لازدورف قائده حسَّ هذا التيار ، فأطاع الاوامر الصادرة اليه ثم انتحر

الالغام المغنطة

وما كان ينتصف شهر اكتوبر حتى قرَّر معدَّل ما تغرقهُ الغواصات من السفن الانكليزية الى ثلاث في الاسبوع بدلاً من ان يكون ثماني عشرة سفينة في الاسبوع — وهو العدد اللازم اغراقهُ ليبلغ مبلغاً يؤثر في عرقلة مواصلات بريطانيا البحرية — فقرَّرت الامبراطورية الالمانية ان تلجأ الى اسباب اخرى . فبدأ البحَّارة يجدون آثار مناطق من الالغام في عرض البحر امام سواحل بريطانيا الشرقية . والقاعدة الدولية المتفق عليها ان تُعلن حدود كل منطقة بثت فيها الالغام ، وان لا تبثَّ الالغام على كل حال في الطرق البحرية التي تسلكها سفن المحايدين عادةً . وانقضى شهر بغير ان يكون عدد السفن الغارقة من جرَّاء اصطدامها بالالغام وافراً . ولكن في ١٨ نوفمبر انطلقت الغاصة من عقالها : اذ اخذ الالمانيون يبذرون الغاماً مغنطة في مسالك المياه الضيقة بين كثبان الرمل التي يغطيها الماء في مصب نهر التمز وغيرها . فغرق بها في خلال اسبوعين ست عشرة سفينة محايدة وعشر سفن بريطانية . وزاد في تأثير هذه الالغام ان الالمانيين استعملوا الطائرات البحرية لنذرها . وكان الناس مألوفين قبل ان تختار الطائرات فيانعوها ، تأثير هذه الالغام . ولكن البحث الدقيق لم يثبت ان جانباً كبيراً من منطقة الالغام في مصب التمز نذرها الالمانيون ولا ان المنطقة الالمانية التي بثت على ساحل نورثمبرلند لاعراق السفن التي تسلك البحر من « الشمال » جميعاً نذرت بواسطة الطائرات . والغالب ان معظم هذه

الالغام بذر بوساطة غواصات خاصة تحمل كل منها من ٤٢ الى ٤٨ لغماً . وليس هذا العدد من الالغام بالحمل المكثر على غواصة تقريبا ١١٠٠ الى ١٢٠٠ طن ؛ فمن ثلاثين سنة صنع الاميركيون غواصة « الارجونوط » وأعدوها لحمل ستين لغماً

كان الخبراء البحريون الانكليز يعلمون ان الالمانيين يجربون التجارب بطائرات بحرية عدةً خاصة لبذر الألغام . وفي التقويم البحري الالماني (نوتيكوس) الصادر من ثلاث سنوات اشارة الى ذلك . وكان المسلم به حينئذٍ ان الألغام الخفيفة لا تتحمل تأثير الاصطدام بالماء عند سقوطها من الطائرة على ارتفاع ستين قدماً ، ولذلك صنع غلاف كروي لهذا النوع من الالغام أسمك وأثقل من غلاف الألغام الخفيفة ، وهذا أفضى بحكم الطبع الى تقليل عدد ما تحمله الطائرة من الالغام

أما الالغام المغنطة التي تستطيع طائرة من هذا القبيل حملها فكان عددها محدوداً لا يتجاوز في اكبر الطائرات ثمانية ألغام . والالغام المغنطة يجب ان تبذر في مسالك السفن المائية الضحضاحة لكي تفعل فعلها المدمر . فبذرها من الجو كيف اتفق يفضي الى وقوع طائفة منها على كثبان الرمال التي يغطيها وشل من الماء ، والسفن تبتعد عن هذه الكثبان جهد المستطاع . فاذا شاءت الطائرة البحرية الباذرة ان تستوثق من صحة المواقع التي تلقي فيها ألغامها وجب عليها ان تعمل في وضح النهار وهذا يعرّضها للانكشاف والمقاومة . ولا تتعرّض الغواصات لمثل هذا . نعم ان هناك جهازاً دقيقاً يبنيها بصوتها ، ولكنها تستطيع ان تغوص الى الاعماق وتنتظر حتى تمضي السفن التي تتعقبها فترتفع وتبذر ألغامها

ثم ان الالغام المغنطة لم تكن مفاجأة عجيبة كما ظن عند ظهورها . فقد عرفت واستعملت في حدود معينة في اثناء الحرب الماضية ثم اتفقت بعد الحرب في غير بلد واحد ، ولا يعقل ان تستنبط هذه الالغام وتتقن بغير ان يعمد المستنطون الى ابتكار وسائل مكافحتها . ولا يخفى ان وجوه التبديل والتعديل في تركيب الالغام كثيرة جداً . فما يصلح لمكافحة نوع منها قد لا يصلح لمكافحة نوع آخر . وقد تمكن خبراء الانكليز من تفكيك احد الالغام المغنطة ومعرفة سرّه وقيل انهم ابتدعوا وسيلة لمكافحته علاوة على مهاجمة القواعد التي تطير منها الطائرات الباذرات ورصد الغواصات والطائرات التي تبذرها

وفي آخر تصريح أذاع السير تشرتشل بوصف كونه وزيراً للبحرية في خطبة رسمية له ان خطر الالغام المغنطة قد حُلّ

وليس خبراء بريطانيا لا يجزمون بأن حرب الالغام ضدهم قد خطت خطوتها نهائيًا . في وسع الامبراطورية الالمانية ان تستعمل نوعاً جديداً من الغام المغنطة قد لا ينجع في مكافحته

الوسائل التي نجحت في مكافحة تنوع الالغام فبعضي استعمالهُ الى اغراق السفن الى ان يتاح للخبراء البحريين البريطانيين استنباط الوسائل الناجعة في مقاومته كما استنبطوا الوسائل الناجعة في مقاومة سلفه

البارجة والطائرة

من بواعث الاستغراب التي اسفرت عنها الحرب البحرية حتى الآن في نظر الجمهور عجز الطائرات عجزاً كبيراً عن مهاجمة السفن الحربية والقوافل البحرية واغراقها. ففي الفترة التي انقضت بين سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٣٩ رسم الكتاب صوراً تقشعرُّ لها الابدان لما ينتظر ان يحلَّ بالسفن الحربية من فعل القاذفات. ولكن الواقع يثبت ان هجوم الطائرات على السفن الحربية وهي في عرض البحر — بل وهي في المرامي — لم يسفر الا عن خسائر يسيرة بينما كانت خسارة الطائرات المهاجمة فادحة بالقياس الى ما احدثته من ضرر في السفن التي هاجمتها

والى القارىء امثلة قليلة منزعة من كشف طويل

التاريخ	مكان الواقعة	القوات المشتبكة	الخسائر الانكليزية	الخسائر الالمانية
٢٢ سبتمبر	البحر الشمالي	بوارج وبطاريات ٢٠ طائرة المانية	—	٣ طائرات
٧ اكتوبر	البحر الشمالي	لاقفلة الغاء انكليزيتان طائرات ألمانية	—	—
١٦ اكتوبر	فيرث اوف فورث	بوارج انكليزية ١٢ طائرة المانية	اصابة مباشرة لطراد قذيفتان كادتا تصيبان	٤ طائرات
٢٩ اكتوبر	البحر الشمالي	قطع بحرية ١٢ طائرة المانية	—	٤ طائرات

وقد وجه الانكليز حملات جوية الى السفن الحربية الالمانية بما وهي راسية في قواعدها وبما وهي تطيف بجزيرة هليجولند. ويقول المغيارون انهم وفقوا الى اصابة بعضها اصابة مباشرة وان كان الحكم غير مستطاع الا اذا ثبت ذلك — وثبوتهُ متعذر الآن ما زالت الادلة الالمانية الصحيحة تشمه — فلا وصلوا الى نتيجة حاسمة متعذر الآن. ولكن الدوائر البريطانية عامة على انه لا يجتمل ان يكون الضرر الذي اصيبت به تلك السفن كبيراً. ثم هنالك طائرات بريطانية قذفت عوامات المانية بقنابلها من الجو ويقال انها اغرقتها. ولكن الاميرالية البريطانية لا تنفي هذا القول ولا تؤيده. وعلى كل حال من شتى الامور على طيار في الجو سائر بسرعة عظيمة ان يحكم حكماً صحيحاً على غرق سواسية بوجه عام

وبعد ان خفق سلاح الطيران الالماني في قتال الاسطول البريطاني وقفاً توقعهُ الفارشال

جورج فصرفت طائراته الى نوع آخر من الهجوم وهو قذف القنابل واصلاق الرشاشات على سفن الصيادين غير المحاربين وكان العذر في ذلك أن هذه السفن هي ايضا سفن حراسة وانها في هدف حربي شرعي أما مهاجمة سفن الصايدين التجارية من جو، فلا يقل شراً ومخالفة للقانون الدولي عن مهاجمتها بالغواصات

يتضح من هذه الموازنة العامة للحرب البحرية الى مستهل الحملة الالمانية على بروج ان خطة الامبراطورية الالمانية في عرقلة الملاحة البريطانية بواسطة الطرادات المغيرة والغواصات والالغام وفي تدمير الاسطول البريطاني بواسطة الطائرات خبطت. فكفة بريطانيا فيها راجحة رجحاناً بيّناً. ولكن بريطانيا خسرت في خلال الشهور الاولى من الحرب حاملة الطائرات كوراجيوس وثلاثة طرادات رويال وثلاثة الاولى بفعل طوربيد غواصة في المحيط الاطلنطي وثانية بفعل غواصة في قاعدة سكابافلو. ويضاف الى ذلك الطراد التجاري رواليدي وبعض المدمرات والغواصات

ولكن هذه الخسائر لم تؤثر في مجموع قوة الأسطول البريطاني العظيمة، علاوة على ان دور الصنع البحرية في انكلترا كانت على وشك انجاز ١٠٥ سفن حربية عندما نشبت الحرب، منها خمس بوارج كبيرة تقريع كل منها ٣٥ ألف طن، يضاف اليها ٦٨ سفينة كانت توصى . ولا يعلم ما أضيف الى هذا الرقم بعد نشوب الحرب ولكن يستفاد مما تقدم أن أذاع غير مرة وهو وزير البحرية ان السفن المطاردة للغواصات ستبلغ في خلال أشهر ثلاثة اضعافها

***

خصنا هذه المقالة عن فصل مسهب للقائد البحري الكبير هنري بيوورثر نشره في مجلة الشؤون الخارجية الاميركية (ابريل ١٩٤٠ ص ٥٤٦—٥٥٦). ولكن بعد نشر هذا حادث حربي دنماركي وبريطاني ومن المتفق عليه في الدوائر البحرية ان الاسطول الالماني خسر سفينة قاذفة في الحرب النرويجية منها البارجة جنيسيتو (وهي بارجة تقريبا ٢٦ الف طن غرقت في جون اوسلو (١١ ابريل) والشارنهورست اشتبكت في معركة مع البارجة رينون (٩ ابريل) وصمدت ولكن لا يعلم مقدار ما اصابها. وبارجة الحيب لايبزيغ وهي شقيقة الطراد التي اغرقت بطوربيد من الغواصة بريطانية سيريش في ١٠ ابريل ويظن انها اصابها واغرقها في غرفة كيل الاحتمال ونصر الثقيل . حربي الالمانية الالمانية بقرقفون . غرقت في جون اوسلو بعد ما ضربتها مدافع ساحلية . حربي الالمانية اثنتان اغرقتا في ميناء مدن ويضاف الى هذا ثماني مدمرات غرقت في معركتي رفيك الاولى والثانية ما خسروه في هذه الحرب من سفن اقل اهمية وعدد يتسع المجال لسردها